8

ماذا تبقى من أسرة محمد علي؟

obeikan.com

obeikandl.com

يتقى لنا سؤالٌ آخر لاستكمال باقي أركان الصورة بالنسبة لتجربة محمد علي.. وهو:

ماذا تبقى من الأسرة العلوية بعد «محمد علي» ؟

في البداية يجب أن نعرف البعد الأخير في حياة محمد علي نفسه.. والذي نستطيع أن نطلق عليه:

حريم مولانا

تزوج محمد علي باشا من زوجتين وكان ملك يمينه عشر جواري.. وأنجب منهن محمد علي ثلاثين طفلاً.. ١٣ بنتاً.. و١٧ ولداً.. مات معظمهم أطفالاً وعاش منهم ١٠ فقط.. ونبدأ بالحديث عن زوجتيه:

أمينة هانم

وهي بنت علي باشا الشهير بمصرلي من أهالي قرية نصرتلي.. ورُزِقَ منها بخمسة أولاد ثلاثة أنجال وبنتين وهم (الأمير إبراهيم باشا – الأمير أحمد طوسون باشا - الأمير إسماعيل كامل باشا - الأميرة توحيدة هانم - الأميرة نازلي هانم)[1].

(١) بحسب ما ذكرته الدكتورة عفاف لطفي السيد بجريدة الأخبار في عدد ٢٣ديسمبر ٢٠٠٨م أن نازلي ثانية كبري بنات محمد علي والتي تزوجت من محمد الدفتردار.. كانت ذات سمعة سيئة.. وغير سوية من الناحية الأخلاقية لدرجة أنها أمرت بقتل أحد ندمائها ذات مرة.

obeikandl.com

ماه دوران هانم

وهي الزوجة الثانية.. وكانت تُسمى أيضاً (قمش قادين) ولم يرزق منها محمد علي بأبناء.. ولم تذكر عنها كتب التاريخ أكثر من اسمها..

أما جواريه فهن:

- أم نعمان وقد رزق منها الأمير نعمان بك.
- عين حياة قادين وقد رزق منها محمد سعيد باشا (والي مصر).
- ممتاز قادين وقد رزق منها الأمير حسين بك.
- ماهوش قادين وقد رزق منها الأمير علي صديق بك.
- نام شاز قادين وقد رزق منها الأمير محمد عبد الحليم أمينة في شبابها.
- زيبة خديجة قادين وقد رزق منها الأمير محمد علي باشا الصغير.
- شمس صفا قادين وقد رزق منها بنتين الأميرة فاطمة هانم، الأميرة رقية هانم.
- شمع نور قادين وقد رزق منها الأميرة زينب هانم.
- نايلة قادين لم يرزق منها أولاداً.
- كلفدان قادين لم يرزق منها أولاداً.
- قمر قادين لم يرزق منها أولاداً.

❖❖❖

obeikandl.com

DAYS OF MUHAMMAD ALI

واستمرت أسرة «محمد علي» في حكم مصر حوالي ١٥٠ سنة.. تولى الحكم خلالها أحد عشر ابناً من أبناء الأسرة.. وحملوا ألقاباً مختلفة كعنوان للحكم.. ما بين «والى» و«خديوى» و«سلطان» ثم «ملك»..

وهم على الترتيب بعد «محمد علي باشا».. كما يلي:

«إبراهيم باشا»

وقد تحدثنا عنه بإسهاب في الفصول السابقة.. ثم جاء بعده..

عباس حلمى الأول

هو ابن أحمد «طوسون» باشا أي حفيد «محمد علي باشا».. وُلِدَ في جدة سنة «١٨١٣» ونشأ في مصر.. تولى الحكم بعد وفاة عمه «إبراهيم باشا» من ١٠ نوفمبر ١٨٤٨ حتى وفاته اغتيالاً في بنها سنة ١٨٥٤ عُرِفَ عنه ميله لحياة البذخ.. وإهماله لشئون الدولة.

يعتبر عهده عهد رجعية شديدة.. ففيه توقفت حركة التقدم والنهضة التي ظهرت في عهد جده محمد علي باشا.

لم يرث عن جده مواهبه وعبقريته.. ولم يشبه عمه إبراهيم في عظمته وبطولته.. بل كان قبل ولايته الحكم وبعد أن تولاه يفتقر إلى المزايا والصفات التي تجعل منه ملكًا مميزًا يضطلع بأعباء الحكم ويسلك البلاد سبيل التقدم والنهضة.

obeikandl.com

وكان جده محمد علي قد بذل جهوداً كبيرة في إعداده لولاية الحكم إذ كان أكبر أفراد الأسرة العلوية سنًا وبالتالي أحقهم بولاية الحكم بعد عمه إبراهيم باشا.. فعهد إليه بالمناصب الإدارية والحربية.. وتقلد من المناصب الإدارية منصب مدير الغربية.. ثم منصب الكتخدائية التي كانت بمنزلة رئاسة النُظار.. ولم يكن في إدارته مثلًا للحاكم العادل.. بل كان له من التصرفات ما ينم عن القسوة.. وكان يبلغ جده نبأ بعض هذه التصرفات فينهاه عنها ويحذره من عواقبها ولكن طبيعته كانت تتغلب على نصائح جده وأوامره.

ومن الجهة الحربية اشترك مع عمه إبراهيم باشا في الحرب في الشام.. وقاد فيها إحدى الفيالق.. ولكنه لم يتميز فيها بعمل يدل على البطولة أو الكفاءة الممتازة.. وبالتالي لم تكن له ميزة تلفت النظر.. سوى أنه حفيد رجل أسس ملكًا كبيرًا فصار إليه هذا الملك.. دون أن تؤول إليه مواهب مؤسسة.. فكان شأنه شأن الوارث لتركة ضخمة جمعها مورثه بكفاءته وحسن تدبيره وتركها لمن هو خلو من المواهب والمزايا.. وكان عمه إبراهيم باشا لا يرضيه منه سلوكه وميله إلى القسوة.. وكثيرًا ما نقم عليه نزعته إلى إرهاق الآهلين.. حتى اضطره إلى الهجرة للحجاز وبقى هناك إلى أن داهم الموت عمه إبراهيم باشا.

توليه الحكم

كان في الحجاز عندما توفي عمه إبراهيم باشا.. فعاد إلى مصر ليخلفه في الحكم تنفيذًا لنظام التوارث القديم الذي يجعل ولاية الحكم للأرشد فالأرشد من نسل محمد علي.. و تولى الحكم في ٢٤ نوفمبر سنة ١٨٤٨.

وتولى الحكم لمدة خمس سنوات ونصف العام.. وكان يبدو خلالها غريب الأطوار.. شاذًا في حياته.. كثير التطير.. فيه ميل إلي القسوة.. سيئ الظن بالناس.. ولهذا كان كثير ما يأوي إلى العزلة.. ويحتجب بين جدران قصوره.. وكان يتخير لبنائها الجهات الموغلة في الصحراء أو البعيدة عن الأنس.. ففيما عدا سراي الخرنفش وسراي الحلمية بالقاهرة.. حيث بني قصرًا بصحراء

الريدانية التي تحولت إلى العباسية أحد أشهر أحياء القاهرة والتي سميت من ذلك الحين باسمه.. وكانت في ذالك الوقت في جوف الصحراء.

وقد شاهد «فرديناند دي ليسبس» هذا القصر سنة ١٨٥٥ فأذهلته روعته وضخامته وذكر أن نوافذه بلغت ٢٠٠٠ نافذة.. وهذا وحده يعطينا فكرة عن عظمة القصر واتساعه.. فكأنه بني لنفسه مدينة في الصحراء.. كما بني قصرًا قصر آخر نائيًا في الدار البيضاء الواقعة بالجبل على طريق السويس ولا تزال أثاره باقية إلى اليوم.. وقصر بالعطف.. كما بني قصرًا في بنها على ضفاف النيل بعيداً عن المدينة.. وهو القصر الذي قُتِلَ فيه.

و قد أساء الظن بأفراد أسرته وبكثير من رجالات محمد علي باشا وإبراهيم باشا وخيل له الوهم أنهم يتآمرون عليه.. فأساء معاملتهم وخشي الكثير منهم على حياتهم فرحل بعضهم إلى الأستانة والبعض إلى أوروبا خوفًا من بطشه.. واشتد العداء بين الفريقين طول مدة حكمه..

وبلغ به حقده على من يستهدفون غضبه أنه حاول قتل عمته «الأميرة نازلي هان» واشتدت العداوة بينهما حتى هاجرت إلى الآستانة خوفًا من بطشه.. وقد سعي لتغيير نظام وراثة العرش ليجعل ابنه «إبراهيم إلهامي باشا» خليفته في الحكم بدلاً من عمه «محمد سعيد باشا» ولكنه لم يفلح في مسعاه ونقم على عمه سعيد الذي كان بحكم سنه وليًا للعهد واتهمه بالتآمر عليه.. واشتدت بينهم العداوة حتى اضطره أن يلزم الإسكندرية وأقام هناك بسراي القباري.

وانتشرت الجاسوسية في عهده انتشارًا مخيفًا.. فصار الرجل لا يأمن على نفسه من صاحبه وصديقه.. وكان من يغضب عليه ينفيه إلى السودان ويصادر أملاكه.. وكان نفي المغضوب عليهم إلى أقصى السودان من الأمور المألوفة في ذلك العصر.. وكان مولعًا بركوب الخيل والهجن.. ويقطع بها المسافات البعيدة في الصحراء.. وله ولع شديد باقتناء الجياد الكريمة حيث كان يجلبها من مختلف البلاد ويعني بتربيتها عناية كبرى.. وبني لها الإصطبلات الضخمة وأنفق عليها بسخاء شأنه شأن هواة الخيل.

obeikandl.com

بين العهدين

وبشكل عام يختلف عهده عن عصر محمد علي.. فإن حركة النهضة والتقدم والنشاط التي امتاز بها هذا العصر قد تراجعت في عهده.. وهناك ظاهرة أخرى للفرق بين العهدين.. إذ أن محمد علي كان يستعين بذوي العلم والخبرة من الفرنسيين في معظم مشاريع الإصلاح لكنه لكونه لم يفكر في تعهد هذه الإصلاحات قام بإقصاء معظم هؤلاء الخبراء واستغني عنهم.. وقد تضائل النفوذ الفرنسي في عهده ولم يعد إلى الظهور إلا في عهد محمد سعيد باشا..

وعلى العكس من انحسار النفوذ الفرنسي.. فقد بدأ النفوذ الإنجليزي في عهده علي يد القنصل البريطاني في مصر «مستر مري».. حيث كان له تأثير كبير عليه وله عنده كلمة مسموعة.. ولا يعرف السبب الحقيقي لهذه المنزلة سوي أنه نتيجة المصادفة.. إلا إنه قيل إنه كان يستعين به في السعي لدى الحكومة العثمانية بواسطة سفير إنجلترا لتغيير نظام وراثته العرش كي يؤول إلى ابنه "إلهامي".. وفي رواية أخرى إنه كان يستعين به وبالحكومة الإنجليزية ليمنع تدخل الدولة العثمانية في شئون مصر.. إذ كانت تريد تطبيق القانون الأساسي المعروف بالتنظيمات على مصر.

علاقته بالوهابيين

كان مؤيدًا للشيخ محمد بن عبد الوهاب.. وقام بتهريب أحد أبنائه أثناء وجوده في السجون المصرية بعد أسره في المعركة التي خاضها إبراهيم باشا مع الحركة الوهابية.. كما قام بتنفيذ نظام الحسبة في مصر.. فكانت الشرطة تتطوف بالناس في الأسواق أثناء الصلاة لتغلق المحال.. وكانوا يستعملون السياط لمن لا يغلق محله.

كانت وفاته اغتيالاً وذلك في قصره في بنها.

❖❖❖

DAYS OF MOHAMED ALI

محمد سعيد باشا

محمد سعيد باشا.. تولى الحكم من ٢٤ يوليو ١٨٥٤ إلى ١٨ يناير ١٨٦٣ تحت حكم الدولة العثمانية.. و كان الابن الرابع لمحمد علي.. تلقى تعليمه في باريس وكان ذو نزعة وميل للتوجه الغربي.

أهم سمات عهده

- تأسيس البنك المصري عام ١٨٥٤..
- إعطاء فرديناند دي ليسبس الموافقة على حفر قناة السويس..
- قام بإغلاق المدارس العليا «الكليات» التي أنشأها والده محمد علي باشا.. وقال بعد إغلاقها كلمته المأثورة «أمة جاهلة أسلس قيادة من أمة متعلمة»..
- قام بتخفيض الضرائب على الأراضي الزراعية.. وأسقط المتأخرات عن الفلاحين ومنحهم حق تملك الأرض وذلك طبقاً للقانون الذي أصدره في ٥ أغسطس ١٨٥٨..
- قام بتطهير ترعة المحمودية..
- أتم مشروع سكة حديد القاهرة - الإسكندرية والذي بدأ العمل به في فترة حكم عباس حلمي الأول..

obeikandl.com

- اهتم بالملاحة التجارية الداخلية والخارجية.. فأنشأ شركتين للملاحة أحداهما نيلية أسهها عام ١٨٥٤ والأخرى بحرية أسسها عام ١٨٥٧..
- قصر مدة الخدمة العسكرية ثم عممها على جميع الشبان على اختلاف طبقاتهم.. فجعل متوسط الخدمة سنة واحدة وبذلك أدخل في نفوس الناس الطمأنينة على مصير أبنائهم المجندين..
- أصدر لائحة المعاشات للموظفين المتقاعدين..
- أصلح مجلس الأحكام وقام بعدة تغييرات في هيكله..
- أصلح القضاء الشرعي..
- منع نقل الآثار المصرية وأمر بجمعها في مخازن أعدت لها في بولاق..
- أنهي الاختلاط الذي كان متبعًا في التقويم.. حيث كان هناك التقويم الهجري والميلادي والقبطي فحدد لكل وظيفته..

وخاضت مصر في عهده حربين:

حرب القرم: حيث أرسل نجدة إلى الجيش المصري.. واستطاعت الدولة العثمانية وحلفائها التفوق على الروس وإبرام معاهدة باريس عام ١٨٥٦.

حرب المكسيك: بسبب ميوله نحو إمبراطور فرنسا نابليون الثالث جعلته يلبي دعوته حينما طلب منه أن يمده بقوة حربية مصرية لتعاون الجيش الفرنسي بهذه الحرب.

قناة السويس أبرز مشروعاته وأهم إنجازات أسرة محمد علي

في عهد جده محمد علي.. وبالتحديد عام ١٨٤٠ وضع المهندس الفرنسي «لينان دى بلفون بك» مشروعاً لشق قناة مستقيمة تصل بين البحرين الأحمر والأبيض.. وأزال التخوف السائد من علو منسوب مياه البحر الأحمر على البحر المتوسط وأكد أن ذلك لا ضرر منه..

وفي ١٥ أبريل ١٨٤٦ أنشأ سان سيمونيون بباريس جمعية لدراسات قناة السويس وأصدر المهندس الفرنسي بولان تالابو تقريراً في أواخر عام ١٨٤٧ مبنياً

obeikandl.com

على تقرير لينان دى بلفون أكد فيه إمكانية حفر قناة تصل بين البحرين دون حدوث أي طغيان بحري.

وبعد أن تولى «سعيد باشا» حكم مصر في ١٤ يوليو ١٨٥٤ تمكن مسيو دى لسبس والذي كان مقرباً منه من الحصول على فرمان عقد امتياز قناة السويس الأول وكان مكونا من ١٢ بنداً أهمها حفر قناة تصل بين البحرين.. على أن تكون مدة الامتياز ٩٩ عاماً من تاريخ تشغيل القناة.

وقام دى لسبس برفقة المهندسين لينان دى بلفون بك وموجل بك بزيارة منطقة برزخ السويس في ١٠ يناير ١٨٥٥ لبيان جدوى حفر القناة.. وأصدر المهندسان تقريرهما في ٢٠ مارس ١٨٥٥ والذي أثبت سهولة إنشاء قناة تصل بين البحرين.

وقام مسيو دى لسبس بتشكيل لجنة هندسية دولية لدراسة تقرير المهندسين وزارت اللجنة أيضاً منطقة برزخ السويس وبورسعيد وأصدرت تقريرها في ديسمبر ١٨٥٥ مؤكدةً إمكانية شق القناة وأنه لا خوف من منسوب المياه لأن البحرين متساويين في المنسوب وأنه لا خوف من طمي النيل لأن بورسعيد شاطئها رملي.

وفي ٥ يناير ١٨٥٦ صدرت وثيقتين هما عقد الامتياز الثاني.. وقانون الشركة الأساسي وكان من أهم بنوده هو قيام الشركة بكافة أعمال الحفر.. وأن يكون حجم العمالة المصرية أربعة أخماس العمالة الكلية المستخدمة في الحفر.

و تم إنجاز المشروع بين عامي ١٨٥٩ ـ ١٨٦٩..

❖❖❖

اسماعيل باشا

تحدثنا عنه باستفاضة في الفصل السابق..

obeikandl.com

DAR OBEIKAN

الخديوي محمد توفيق

هو سادس حكام مصر من الأسرة العلوية... تولى حكم مصر في ٢٦ يوليو ١٨٧٩ بعد عزل أبيه إسماعيل باشا..

وهو من مواليد «١٥ نوفمبر ١٨٥٢» ..

والابن الأكبر للخديوي إسماعيل من مستولدته «نور هانم شفق» التي لم تكن ضمن زوجاته الأربع.. وربما كان ذلك سبب عدم إرساله مع باقي أبنائه للدراسة في أوروبا.. كما يفسر ذلك العلاقة السيئة بينه وبين أبيه والتي تجلت بعد عزل إسماعيل في نأيه عنه وإقصاء كل رجاله.

شهد عهده الأحداث التالية:

- اندلاع الثورة العرابية بقيادة أحمد عرابي..
- وقوع حادثتي قصر النيل..
- ميدان عابدين في سبتمبر «١٨٨١»..

obeikandl.com

- بداية الاحتلال الإنجليزي لمصر سنة ١٨٨٢ الذي حظي بتأييده..
- سقوط الخرطوم في يد الثورة المهدية..
- قتل الحاكم المصري للسودان «تشارلز جورج جوردون» وفقدان مصر حكم السودان..
- أصدر في ١ مايو ١٨٨٣ القانون النظامي.. والذي بمقتضاه شكل مجلس شورى القوانين..

تزوج من قريبته الأميرة أمينة هانم إلهامي ابنة إبراهيم إلهامي باشا ابن عباس حلمي الأول بن أحمد «طوسون» باشا بن محمد علي باشا وذلك عام ١٨٧٣.. وأنجب منها كلٌ من:

- عباس حلمي..
- محمد علي..
- نازلي هانم..
- خديجة هانم..
- نعمة الله..

وفاته

تُوُفي في قصر حلوان بالقاهرة في ٧ يناير ١٨٩٢.

❖❖❖

obeikandl.com

DAYS OF MUHAMMAD ALI

عباس حلمي الثاني

هو ابن الخديوي محمد توفيق.. تولى حكم مصر في ٨ يناير ١٨٩٢ لكونه أكبر أولاد الخديوي توفيق.. وحكم مصر حتى عزله في ١٠ سبتمبر ١٩١٤..

وكان آخر خديوي لمصر والسودان.

حاول أن ينتهج سياسة إصلاحية ويتقرب إلى المصريين ويقاوم الاحتلال البريطاني.. فانتهز الإنجليز فرصة بوادر نشوب الحرب العالمية الأولى وكان وقتها خارج مصر.. فخلعوه من الحكم وطلبوا منه عدم العودة ونصبوا عمه «حسين كامل» سلطانًا على مصر بدلاً من أن يكون خديوي كابن شقيقه.. وفرضوا على مصر الحماية رسميًا.. ويوجد في القاهرة كوبري باسمه وهو كوبري عباس الذي يربط بين جزيرة منيل الروضة والجيزة.

من أهم أعماله:

بعد عام من توليه الحكم أقال وزارة «مصطفي فهمي باشا»[1].. فوقعت أزمة مع إنجلترا.. وتحدى المندوب السامي البريطاني «لورد كرومر»[2] فأدى ذلك إلى زيادة شعبيته..

وعندما ذهب لصلاة الجمعة في مسجد الحسين في ١١ يناير ١٨٩٣ دوت الهتافات بحياته وارتفع صوت الدعاء له وعبر الجميع عن حبهم له..

وأرسل لورد كرومر لوزارة الخارجية في إنجلترا بأن الخديوي في حوار معه قال له إن إنجلترا وعدت بترك مصر وشرفها مقيد بهذا الوعد.. وظهر هذا في تصاريح الوزراء في مجلس النواب.. بل وفي خطب الملك..

وسافر الخديوي للآستانة ليشكر السلطان «عبد المجيد» على الثقة التي أولاها له ولينال تأيده على الخطوات العودة المصرية لحضن الخلافة.. وقد ذكر الخديوي في مذكراته أن السلطان «عبد الحميد الثاني»[3] شجعه على معارضة إنجلترا..

---

(١) مصطفي فهمي باشا من مواليد كريت«١٨٤٠ - سبتمبر ١٩١٤».. تسلم منصب رئيس وزراء مصر على مرحلين الأولى من ١٨٩١ إلى ١٨٩٣ وذلك خلفاً لرياض باشا.. والثانية من ١٨٩٥ إلى ١٩٠٨خلفا لرئيس الوزراء بوجس نوبار باشا.. اعتبره كثير من المصريين رجل الإنجليز في مصر..

(٢) اللورد كرومر كان رجل دولة ودبلوماسي وإداري مستعمرات بريطاني.. وكان من كبار دعاة التغريب والاستعماريين في العالم الإسلامي.. وواحد من الذين وضعوا مخطط السياسة التي جرى عليها الاستعمار ولا يزال في محاولة القضاء على مقومات العالم الإسلامي والأمة العربية.. وتمثل كتاباته في تقاريره وفي كتابه «مصر الحديثة» خطة عمل كاملة وأيدلوجيا شاملة للقضاء على مقومات الفكر العربي الإسلامي وتمزيق وحدة العالم الإسلامي.. ومقاومة القيم والمفاهيم العربية والإسلامية.. أمضى لورد كرومر في مصر ما لا يقل عن ربع قرن قابضًا على زمام السلطات «١٨٨٢- ١٩٠٦» وأتيح له قبل أن يقضي وقتًا في الهند.. درس في خلالها مناهج الاستعمار البريطاني هناك.. وعمل أول مرة في مصر مندوبًا لصندوق الدين المصري ١٨٧٧ ثم ما لبث أن عُينَ بعد الاحتلال البريطاني مباشرة مندوبًا ساميًا.. ومعتمدًا لبريطانيا.

(٣) السلطان عبد الحميد الثاني هو السلطان الرابع والثلاثين من سلاطين الدولة العثمانية.. وآخر من امتلك سلطة فعلية منهم.. وُلِدَ في ٢١ سبتمبر ١٨٤٢ وتولى الحكم عام ١٨٧٦ أبعد عن العرش عام ١٩٠٩ بتهمة الرجعية.. وأقام تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته في ١٠ فبراير ١٩١٨.

obeikandl.com

وعندما عاد الخديوي واصل سياسة التحدي للاحتلال.. وبإيعاز منه قررت لجنة مجلس شورى القوانين رفض زيادة الاعتماد المخصص للجيش البريطاني.. وتخفيض ضرائب الأطيان وتعميم التعليم.. فاتهمه الإنجليز بأنه نسق مع نظارة «مصطفي رياض باشا»[1] ولجنة المجلس.. ولهذا اضطرت نظارة مصطفي رياض باشا للرضوخ لرغبة الإنجليز وزيادة الاعتمادات.

على الرغم من الهزيمة السياسية له في هذه المعركة فانه سرعان ما قرر خوض معركة جديدة.. ففي ١٥ يناير ١٨٩٤ زار أسوان ودعا ٣٣ ضابطاً لتناول الطعام معه.. ثم أبدى للقائد العسكري الإنجليزي «هربرت كتشنر»[2] بعض الملاحظات حول عدم كفاءة الجيش البريطاني.. ولكن كتشنر لم يقبل هذه الملاحظات واعتبرها إهانة.. وأبلغ المندوب السامي لورد كرومر الذي بدوره أبلغ إنجلترا فثارت ضجة هناك.. وقالت الصحف إن الخديوي يعاملنا معاملة الأعداء.. وهددت بخلعه.. وطلب لورد كرومر منه أن يصدر أمرًا عسكريًا يثنى فيه على الجيش.. فاضطر للاذعان في ٢١ يناير ١٨٩٤.. وإمعانًا في إذلاله طلبوا منه تغير النظارة الحالية بأخرى بزعامة «نوبار باشا»[3].

(١) وُلِدَ مصطفي رياض بالقاهرة عام ١٨٣٤ واختلف المؤرخون في جنسيته.. يقول البعض أنه كان يهودياً من سميرنا وينتمي لأسرة من المرابين ووزاني الذهب تعرف باسم الوزان.. ١٨٩١».

(٢) هوراشيو هربرت كتشنر أو اللورد كتشنر «٢٤ يونيو ١٨٥٠ أيرلندا - ٥ يونيو ١٩١٦» كان القائد الأعلى للجيش البريطاني ورجل دولة.. بدأ كضابط بسلاح المهندسين الملكي.. ثم عُينَ حاكماً على المستعمرات البريطانية بمنطقة البحر الأحمر في عام ١٨٨٦ ومن ثم أصبح القائد الأعلى للقوات المسلحة بالجيش المصري في عام ١٨٩٢ م.

(٣) بوغوص نوبار باشا من مواليد سنة «١٨٢٥» وهو أول رئيس لوزراء مصر.. شغل هذا المنصب ثلاث مرات.. الأولى كانت من ٢٨ أغسطس ١٨٧٨ وحتى ٢٣ فبراير ١٨٧٩ والثانية من ١٠ يناير ١٨٨٤ إلى ٩ يونيو ١٨٨٨. وآخر وزاراته كانت من ١٥ أبريل ١٨٩٤ حتى ١٢ نوفمبر ١٨٩٥.

DAYS OF MOHAMED ALI

وكنتيجة للشعور الوطني لدى الشعب اشتبك الأهالي مع بعض البحارة الإنجليز فطلب لورد كرومر منه تشكيل محكمة خاصة.. وأنشأت المحكمة وأصدرت أحكامها عليهم تتروح بين الحبس ٣ إلى ٨ شهور..

ومع توالى الهزائم السياسية اضطر لإيقاف الصدام مع الإنجليز مؤقتًا والتحول لميدان آخر وهو إصلاح الأزهر وتنصيب شيخ جديد وإرسال كسوة الكعبة.. كما إن الحظ وقف معه باستقالة نوبار باشا لظروفه الصحية..

وفي ١٩ سبتمبر ١٨٩٧ عاد الصدام حيث اشتبك الأهالي في قليوب مع فصيل إنجليزي.. فحاصر الإنجليز البلدة.

فتح السودان

طلب الإنجليز من مصر إعادة فتح السودان بأموال مصرية ورجال من مصر.. ومع هذا استولى الإنجليز عليها مما زاد من كراهية المصريين للإنجليز خاصة مع ظهور «مصطفي كامل»[1] وبدأه سلسلة مقالاته في جريدة اللواء ودعوته لوحدة مصر مع دولة الخلافة.

الحرب بين إنجلترا والعثمانيين في مصر

حاول الإنجليز دق إسفين بين مصر والدولة العثمانية.. وفكروا في إقالة قاضي القضاة العثماني وتعين قاضي مصري.. فصرح أن تعين قاضي شرعي في مصر ليس من سلطته.. ولكن من سلطة الخليفة الأعظم.. وفي لقائه مع لورد كرومر تمكن الخديوي عباس من فرض وجهة نظرة ليحقق انتصار سياسي بعد عدة هزائم.

وفي ١٩٠٤ وقع اتفاق ودي بين إنجلترا وفرنسا بمقتضاه تطلق إنجلترا يد فرنسا في مراكش وتطلق فرنسا يد إنجلترا في مصر.. وبهذا خسرت مصر النقد اللاذع من الفرنسيين للإنجليز.. فاضطر لمهدانتهم.

---

(١) مصطفي كامل باشا من مواليد «١٨٧٤ » وهو زعيم سياسي وكاتب مصري.. أسس الحزب الوطني وجريدة المؤيد.. كان من المنادين بإنشاء «إعادة إنشاء» الجامعة المصرية.. وكان حزبه ينادي برابطة أوثق بالدولة العثمانية.. توفي عن عمر يناهز ٣٤ عاماً.. بصماته الوطنية ما زالت ممتدة وحاضرة حتى اليوم بالرغم من قصر عمره.. توفي في ١٠ فبراير ١٩٠٨.

obeikandl.com

حادثة دنشواي

في عام ١٩٠٦ وقعت حادثة دنشواي الشهيرة[١].. وعقدت محاكمة للأهالي وصدر ضدهم أحكام قاسية.. وسافر مصطفي كامل لإنجلترا وشرح المأساة حتى نجح في خلق رأى عام ضد سياسة لورد كرومر في مصر.. واستجابت الحكومة البريطانية ومجلس النواب.. وهاجم الأديب أيرلندي شهير هو «جورج برنارد شو»[٢] الاحتلال الإنجليزي لمصر.. فأعفي لورد كرومر من منصبه في ١٢ أبريل ١٩٠٧.

---

(١) حادثة دنشواي هو اسم الواقعة الشهيرة التي حدثت عام ١٩٠٦ في بلدة دنشواي بمركز الشهداء بمحافظة المنوفية.. حيث كان خمسة جنود بريطانيين يصطادون الحمام بالبلدة المشهورة بكثرة أسراب الحمام بها .. ولسوء الحظ كان الحمام عند أجران الغلال يلتقط الحب.. وشاهدهم مؤذن البلدة فأخذ يصيح فيهم حتى لا يحترق التبن في جرنه.. ولكن أحد الضباط لم يفهم منه ما يقول وأطلق عياره فأخطاء الهدف وأصاب زوجة شقيق ذلك الرجل.. واشتعلت النار في التبن.. فهجم الرجل على الضابط وأخذ يجذب البندقية وهو يستغيث بأهل البلد صارخاً «الخواجة قتل المرأة وحرق الجرن».. وهرع بقية الضباط الإنجليز لإنقاذ صاحبهم.. وفي هذا الوقت وصل خفراء البلدة لاستطلاع الأمر.. فتوهم الضباط بأنهم سيفتكون بهم فأطلقوا عليهم الأعيرة النارية وأصابوا بعضهم .. فقذفهم أهالي القرية بالطوب والعصي.. فقبض عليهم الخفراء وأخذوا منهم الأسلحة إلا اثنان منهم وهم كابتن الفرقة وطبيبها أخذا يعدوان تاركان ميدان الواقعة وقطعا نحو ثمانية كيلومترات في الحر الشديد حتى وصلوا إلى بلدة سرسنا فوقع الكابتن على الأرض ومات بعد ذلك.. فتركه الطبيب وأخذ يعدو حتى وصل إلى المعسكر وصاح بالعساكر فركضوا حيث وجدوا الكابتن قتيلاً وحوله بعض الأهالي.. فلما رأوهم الأهالي فروا فاقتفوا العساكر أثرهم وقبضوا عليهم إلا أحدهم هرب قبل أن يشد وثاقه واختبأ في فجوة طاحونة تحت الأرض فقتله الإنجليز شر قتلة.. وكان رد الفعل البريطاني قاس وسريع فقد قدم ٥٢ من أبناء القرية للمحاكمة بجريمة القتل المتعمد وتم إثبات التهمة على ٣٢ منهم في ٢٧ يونيو ١٩٠٦ وتفاوتت الأحكام فيما بينهم وكانت معظم الأحكام بالجلد والبعض حكم عليه بالأشغال الشاقة وتم إعدام ٤ منهم.. وللأسف الشديد ترأس القضاة كلٌ من بطرس غالي وأحمد فتحي زغلول باشا الأخ الأكبر لسعد زغلول والذي كان في أثناء المحاكمة في فرنسا لدراسة القانون الفرنسي فقاطع أخاه بسبب ترأسه لتلك المحكمة وكان مدعي النيابة مصري أيضاً يُدعى «الهلباوى باشا» وكان اللورد كرومر هو الحاكم الإنجليزي في مصر في ذلك الوقت.. وفيما بعد تم اغتيال بطرس غالي بعد ذلك علي يد شاب يُدعى إبراهيم الورداني.

(٢) جورج برنارد شو مؤلف أيرلندي شهير.. يعد أحد أشهر الكتاب المسرحيين في العالم.. وهو الوحيد الذي حاز على جائزة نوبل في الأدب للعام ١٩٢٥ وجائزة الأوسكار لأحسن سيناريو «عن سيناريو بيجماليون» في العام ١٩٣٨ توفي ٢ نوفمبر ١٩٥٠.

Obeikandl.com

رحيل كرومر

في حفل وداع لورد كرومر أثنى على الخديوي توفيق وعلى نوبار باشا وتجاهله.. وأعلن أن الاحتلال البريطاني سيدوم وذلك في تحد له وللمصرين..

وفي ٧ يناير ١٩٠٨ أعلن العفو عن ٩ من المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة في حادثة دنشواي.

وفي عام ١٩٠٨ أرسل وفد يطلب من وزارة الخارجية البريطانية منح مصر الحق في حكومة نيابية ذات سلطات معينة.. وفي محاولة لإعادة سياسة الصدام وبإيعاز منه رفض البرلمان والحكومة مد امتياز قناة السويس على أساس أن هناك غبن وقع على مصر مقداره ١٣٠ مليون جنيه.

وفي ٢٧ سبتمبر ١٩١١ وصل المندوب السامي الجديد هربرت كتشنر وحاول إجراء إصلاح محدود.. فضم مجلس الشورى مع الجمعية العمومية في هيئة واحدة تسمى الجمعية التشريعية.. وفي ٢٢ يناير ١٩١٤ قام الخديوي بإصدار قرار بإنشاء الجمعية الجديدة وتعين «سعد زغلول»[1] رئيسًا لها.

وصل إليه أن هناك رشوة للنظار وإفسادهم ضد ولي الأمر.. فقال له «هربرت كتشنر» أن رغبت في تغير النظارة فلن نرضى إلا أن تكون تحت رئاسة مصطفي فهمي باشا.. وتم ذلك وطلب من الخديوي القضاء على الرشوة.. وإمعانًا في إذلاله طلب هربرت كتشنر بتغيير مصطفي فهمي باشا فعين حسين رشدي باشا.

وفي ٢١ مايو ١٩١٤ استقل يخت «المحروسة»[2] في رحلة للخارج.. وكان هذا آخر عهده في مصر.. وكان آخر ما فعله توقيع أمرين بتنقلات وترقيات لرجال القضاء الأهلي ووضع سلطاته لرئيس الوزراء.

أيامه في فرنسا ومحاولة اغتياله

(١) وُلِدَ سعد زغلول في قرية إبيانة التابعة لمديرية الغربية سابقًا «محافظة كفر الشيخ حاليًا».. تضاربت الآراء حول تحديد تاريخ ميلاده الحقيقي ما بين يوليو ١٨٥٧ أو يوليو ١٨٥٨.

(٢) هو نفسه اليخت الذي استقله الملك فاروق فيما بعد وهو يغادر مصر.

obeikandl.com

أقام بعد مغادرته مصر في فرنسا متنكرًا.. ثم غادرها لتركيا.. وفي ٢٥ مايو بينما كان خارج من الباب العالي قام شاب مصري يدعى «محمود مظهر» بإطلاق الرصاص عليه.. وقال عن الحادثة:

شعرت بانقباض صدر قبلها.. وعندما رأيت الشاب يصوب المسدس نحوي تمكنت من الإمساك بيده الممسكة بالمسدس ودفعه بعيدًا في الوقت الذي لم يتحرك فيه الحرس إلا متأخرًا.. وأصابني بعض الرصاص ولكن في مناطق غير مميتة.. وتناثرت الدماء على ملابسي وكيس نقودي ولكنها لم تصل إلى المصحف الذي كنت أحمله.. وهذا من لطف الله وحتى لو وصلت إليه لما مس هذا من قداسته..

وتسبب هذا الحادث في تأخير عودته لمصر في الوقت الذي نشبت فيه الحرب العالمية الأولى ولم يعد السفر عبر البحار مأمونًا.. وطلب السفير الإنجليزي في تركيا من الخديوي العودة إلى مصر.. إلا إنه تردد فطلب منه أن يرحل إلى إيطاليا إلى أن تسمح الظروف بالعودة إلى مصر.. إلا إنه رفض..

وكانت الحرب حتى ذلك الوقت بين إنجلترا وألمانيا.. إلا أن إنجلترا تعرف إنه كان هناك عداء تركي للإنجليز جعلهم يتشككون في نواياه.

خلعه من الحكم

كانت كل الجهات في إنجلترا عدا الخارجية تطالب بخلعه.. وفي ١٠ ديسمبر ١٩١٤ صدر القرار بعزله وجاء فيه:

«يعلن وزير الخارجية لدى جلالة ملك بريطانيا العظمى أنه بالنظر لإقدام سمو عباس حلمي باشا خديوي مصر السابق على الانضمام لأعداء جلالة الملك رأت حكومة جلالته خلعه من منصب الخديوي»..

عباس جاي

وظل الشعب المصري لفترة طويلة من ١٩١٤ إلى ١٩٣١ يهتف في مظاهراته ضد الاستعمار بـ«عباس جاي» وذلك على أساس أنه هو رمز لعودة مصر للحكم العثماني ونهاية الحكم الإنجليزي..

DAYS OF EGYPT

ولكنه تنازل عن كافة حقوقه في عرش مصر بعد مفاوضات أجراها معه «إسماعيل صدقي باشا»[1] مقابل ثلاثين ألف جنيه دفعتها حكومة مصر..

ويرى البعض إنه لعب على حسابات خاطئة.. إذ رأى أن تركيا تعادى روسيا حليفة إنجلترا.. وأنه لو انتصر الأتراك في الحرب فسيعود مع الأتراك إلى القاهرة رافعًا رايات النصر.. ولكن بعد أربع سنوات احتل الإنجليز الشام وخسر الأتراك الحرب وتصدعت دولة الخلافة.

زوجاته وأبنائه

تزوج مرتين.. الأولى من إقبال هانم.. وأنجب منها:

- الأمير محمد عبد المنعم «الوصي على العرش بعد ثورة يوليو»..
- الأمير محمد عبد القادر..
- الأميرة أمينة..
- الأميرة عطية الله..
- الأميرة فتحية..
- الأميرة لطيفة شوكت..

كما تزوج من جاويدان هانم ولم ينجب منها.

❖❖❖

(١) إسماعيل صدقى باشا من مواليد الإسكندرية.. تولى رئاسة الوزراء في عهد الملك فؤاد الأول.. وواضع دستور عام ١٩٣٣ الذي ازداد فيه نفوذ الملك ولكنه أثار ضجة كبرى فاضطر إلى أن يعيد دستور ١٩٢٣ ثم تولى الوزارة المصرية فيما بين ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧ للمرة الثانية.. وشارك في هذه الفترة بالمفاوضات التي جرت مع البريطانيين برئاسة وزير الخارجية البريطاني بيفن.. وتمّ التوصل إلى وضع مشروع عُرف بمشروع صدقي ـ بيفن.. إلا أن أكثرية المفاوضين المصريين رفضوا ذلك المشروع.. الأمر الذي اضطره لتقديم استقالته إثر فشل مشروعه التفاوضي ذاك.. وغادر مصر إلى أوروبا.. ولكن وافاه الأجل في باريس.. ونقل جثمانه للقاهرة حيث دفن بها.

obeikandl.com

السلطان حسين كامل

هو الابن الثانى لإسماعيل باشا.. حكم مصر باسم «سلطان مصر وملك السودان» من ١٩ سبتمبر ١٩١٤ وحتى وفاته في ٩ أكتوبر.. ويلاحظ أن لقب «سلطان» هو نفس اللقب لرأس الدولة العثمانية.

في عهده خرجت مصر من تحت عباءة التبعية لتركيا.. ودخلت تحت الحماية الإنجليزية.. وتنازل ابنه الأمير «كمال الدين حسين»[1] عن حقوقه في تولى السلطنة المصرية..

تم تنصيبه سلطانًا بعد أن عزل الإنجليز ابن أخيه الخديوي عباس حلمي الثاني وأعلنوا مصر محمية بريطانية في عام ١٩١٤ وذلك في بداية الحرب العالمية الأولى.. وكانت تلك الخطوة قد أنهت السيادة الإسمية للعثمانيين على مصر..

وقبل توليه السلطة في مصر سبق له أن تولى نظارة الأشغال العمومية.. فأنشأ سكة حديد القاهرة - حلوان.. ثم نظارة المالية فرئاسة مجلس شورى القوانين.

ومن أبناءه الأميرة سميحة حسين.. وهي صاحبة القصر الرائع المطل علي نيل الزمالك.. والذي تحول لمكتبة القاهرة منذ عدة سنوات.. وكانت مشهورة

(١) الأمير «كمال الدين حسين» شخصية فريدة من نوعها بالرغم من تجاهل كتب التاريخ له.. فهو الشخص الوحيد الذي عرض عليه عرش مصر ورفضه كان ذلك عام ١٩١٧ والمثير أن الأمير كمال الدين حسين كامل رفض عرش مصر بعد رحيل والده السلطان حسين كامل.. ليتولي الحكم الملك فؤاد الأول.. ومن بعده نجله فاروق آخر ملوك مصر.. وكمال الدين حسين تزوج ومات دون أن ينجب.

obeikandl.com

ومعروفة بحبها للثقافة والفنون والآداب.. وكذلك لأميرة كاظيمة.. وهي صاحبة أجمل قصر ملكي علي الإطلاق.. والذي استغرق أنشاؤه عدة سنوات طويلة.. وللأسف لم تطأ قدم «كاظيمة» أرض هذا القصر علي الإطلاق.. بالرغم من الديكورات والزخرفة الهائلة وآلاف الجنيهات الذهبية التي أنفقت علي أنشائه.. واختارت تركيا هذا القصر بالذات ليكون مقراً لسفارتها بالجيزة.. نظراً لفخامته وروعته..

❖❖❖

obeikandl.com

DAYS OF MOHAMED ALI

فؤاد الأول

ابن اسماعيل باشا.. تولى عرش مصر في ٩ أكتوبر ١٩١٧.. وفي مارس ١٩٢٢ لُقِبَ بملك مصر.. حكم حتى تُوُفي في ٢٨ ابريل ١٩٣٦ في عهده قامت ثورة ١٩١٩ بزعامة سعد زغلول.. وتم تشكيل أول وزاره شعبية وكانت برئاسة سعد زغلول..

أى أنه كان سلطاناً.. فأصبح ملكاً بعد تغيير اللقب..

ثم أصبح ينادى مصر وسيد النوبة وكردفان ودارفور.. وذلك منذ إعلان استقلال مصر في ١٢ مارس ١٩٢٢ بعد تصريح ٢٢ فبراير ١٩٢٢ برفع الحماية عن مصر.

وُلِدَ بقصر والده الخديوي إسماعيل بالجيزة.. ووالدته هي الزوجة الثالثة للخديوي وكانت تسمى «الأميرة فريال» هانم..

وعند بلوغه السابعة من عمره ألحقه والده بالمدرسة الخاصة في قصر عابدين والتي كان قد أنشاها لتعليم أنجاله.. واستمر بها ثلاث سنوات.. وفيها أتقن مبادئ العلوم والتربية العالية..

وبعد عزل والده الخديوي إسماعيل سنة ١٨٧٩ صحبه معه إلى المنفي في إيطاليا... فالتحق بالمدرسة الإعدادية الملكية في مدينة تورينو الإيطالية.. واستمر بها حتى أتم دراسته.. ثم انتقل إلى تورين الحربية.. وحصل على رتبة ملازم في الجيش الإيطالي.. والتحق بالفرقة الثالثة عشر «مدفعية الميدان».. وانتقل بعد ذلك مع والده إلى الآستانة بعد شرائه لسراي مطلة هناك على البوسفور.. وعين ياورًا فخريًا للسلطان عبد الحميد الثاني.. ثم انتُدِبَ بعد ذلك ليكون ملحقًا حربيًا لسفارة الدولة العليا في العاصمة النمساوية فيينا..

obeikandl.com

ثم عاد إلى مصر سنة ١٨٩٠ وتولى منصب كبير الياورن في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني.. وتدرج في المنصب حتى أصبح ياورًا للخديوي واستمر في هذا المنصب ثلاث سنوات متتالية.. كما عني بشؤون الثقافة فرأس اللجنة التي قامت بتأسيس وتنظيم الجامعة المصرية الأهلية.

وعند وفاة السلطان حسين كامل رفض ابنه الأمير «كمال الدين حسين» أن يخلفه.. فاعتلى عرش مصر بدلاً منه..

وفي عهده قامت ثورة ١٩١٩ واضطر الإنجليز إلى رفع حمايتهم عن مصر والاعتراف بها مملكة مستقلة ذات سيادة.. فأعلن الاستقلال في ١٢ مارس ١٩٢٢.. وتم في عهده تأليف أول وزارة شعبية برئاسة سعد زغلول وذلك في يناير من عام ١٩٢٤ وفي صيف ١٩٣٦ عقدت معاهدة بين مصر والمملكة المتحدة اعترفت الأخيرة بمصر دولة مستقلة.

محاولة قتله

في مايو من عام ١٨٩٨ تعرض لاعتداء من الأمير «أحمد سيف الدين» الذي أطلق عليه النار في نادي محمد علي بسبب نزاع بينه وبين زوجته الأميرة شويكار هانم أفندي فاستنجدت بأخيها أحمد سيف الدين.. الذي قام بإطلاق النار عليه.. لكنه لم يمت وإنما سببت له بعض المشاكل في حنجرته وسببت له ضخامة في الصوت.

- أسس الجمعية السلطانية للاقتصاد والإحصاء والتشريع.. وقام بافتتاحها في ٨ أبريل ١٩٠٩..
- أسس جمعية لترغيب السياح في زيارة البلاد المصرية ومشاهدة إثارها وذلك في عام ١٩٠٩..
- رأس جمعية الهلال الأحمر في مصر في ٢ مارس ١٩١٦..
- أمر بتشييد مبنى البرلمان.. وإصدار الدستور..
- نتيجة لمساعيه قبلت المملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا أن يتعلم بعض الطلبة المصريين مجانًا في جامعات لندن وباريس وروما..

توفي في ٢٨ أبريل ١٩٣٦ بقصر القبة.. ودفن في مسجد الرفاعي.

❖❖❖

obeikandl.com

فاروق الأول

هو آخر ملوك الأسرة العلوية الفعليين..

تبعه ابنه «أحمد فؤاد» لكن كملك على الورق فقط.. حيث قام رجال ثورة يوليو بإلغاء الملكية.

وُلِدَ فاروق في ١١ فبراير ١٩٢٠

وتولى عرش مصر في ٢٨ أبريل ١٩٣٦ بعد وفاة أبيه فؤاد الأول..

وكان وقتها قاصراً فتولى الحكم تحت وصاية مجلس وصاية ضم الأمير «محمد علي»[١] باشا.. و«عزيز عزت باشا».. و«شريف صبرى باشا»[٢].. حتى تسلم

(١) الأمير محمد علي هو ابن الخديوي محمد توفيق.. وأمه هي السيدة أمينة هانم شقيقة الخديوي عباس حلمي الثاني الذي عزله الإنجليز عام ١٩١٤م وعينوا بدلاً منه شقيقه السلطان حسين كامل .. لكن الأمير محمد علي لازمه سوء حظ غريب في تولي مقاليد الحكم كملكٍ على عرش مصر.. فقد كان ولياً على عرش مصر قبل ميلاد الملك السابق فاروق وعاش زمناً يراوده الحلم لولا مجئ الفاروق ليتولي الحكم بعد أبيه فؤاد الأول.. ولكنه أُزيحَ من ولاية العرش بعد أن تولي فاروق العرش ثم إنجابه ولي العهد الأمير أحمد فؤاد الثاني الذي تنازل له فاروق عقب قيام ثورة ٢٣ يوليو١٩٥٢ ثم أُلغِيَت الملكية بعد ذلك وتم إعلان الجمهورية في مصر.. كان الأمير محمد علي قد أقام في قصره قاعة للعرش استعداداً لتولي الحكم وهو قاب قوسين أو أدني من تحقيق حلم عمره.. ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن .. وأميرنا الفنان محمد علي.

(٢) كان مديرًا لمديرية المنوفية.. ثم عين بعد زواج ابنته الملكة نازلي من الملك فؤاد وزيرًا للزراعة.

obeikandl.com

سلطاته الدستورية كاملةً في ٢٩ يوليو ١٩٣٧ واستمر في الحكم حتى أطاحت به ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وأُجبرَ على التنازل عن عرش مصر لابنه الطفل «أحمد فؤاد الثانى» والذي كان عمره آنذاك ستة شهور وانتقل للإقامة في إيطاليا وتُوُفي فيها في ١٨ مارس ١٩٦٥ ودُفن بمسجد الرفاعى بالقلعة بالقاهرة..

وبذلك أصبح فاروق كما قلنا هو آخر ملوك المملكة المصرية وآخر من حكم مصر من الأسرة العلوية.

وقد استمر حكمه مدة سته عشر سنة.

شهدت خلالها مصر موجات متتالية من المد والجزر السياسي خاصةً في علاقتها ببريطانيا.. كما شهد عهده تنامي تيار الوطنية بشكل كبير.. وبرزت من خلاله أسماءٌ كبيرة احتلت صدارة المشهد السياسي في مصر واستمر حضورها باقياً في ذاكرة التاريخ المصري مثل النحاس باشا.. وأنور السادات.. وجمال عبد الناصر.. وأحمد حسين.. وفؤاد سراج الدين.. وأحمد حسنين.. وغيرهم كثيرون.

وهو من أكثر الأسماء التي يُثارُ حولها الجدل بمجرد ذكرها.. وتنقسم الآراء حوله بشدة بين متعاطف معه.. وناقم عليه.

❖❖❖

obeikandl.com

DAYS OF ZIZEMO - J

أحمد فؤاد الثانى

أحمد فؤاد الثاني الملك الطفل نائم في مهده

ابن فاروق الأول.. نُصِبَ ملكاً على عرش مصر في ٢٦ يوليو ١٩٥٢ ولأنه كان طفلاً صغيراً تشكل مجلس وصاية عليه كان يضم الأمير «محمد عبد المنعم[١]».. و«بهي الدين بركات باشا»[٢].. والقائم مقام «رشاد مهنا»[٣].. حتى تم إعلان الجمهورية المصرية في ١٨ يونيه ١٩٥٣

وهو ابن الملك فاروق من زوجته الثانية الملكة «ناريمان»[٤].. وتحقق بمولده أمنية والده بإنجاب ولد ذكر لكي يرث العرش.. وقام بمنح الطبيب الذي أشرف على عملية الولادة لقب الباشوية..

(١) الأمير محمد عبد المنعم من مواليد سنة «١٨٩٩» وهو الابن الأكبر للخديوي عباس حلمي الثاني ابن الخديوي توفيق .. وُلِدَ في قصر عابدين بالقاهرة وكان ولي عهد أبيه وله قصر شهير بالمنيل.. تولى رئاسة مجلس الوصاية علي الملك أحمد فؤاد الثاني من ٢٦ يوليو ١٩٥٢ من ١٨ يونيو ١٩٥٣ عندما تم اعلان الجمهورية برئاسة محمد نجيب.. وعاش ومات في مصر في ١٩٧٩ عن ٨٠ عاماً.

(٢) بهي الدين بركات وزير زراعة سابق وابن اخت الزعيم سعد زغلول.

(٣) محمد رشاد مهنا ضابط مصري عاصر ثورة يوليو ١٩٥٢ وقال عنه اللواء محمد نجيب أنه الأب الروحى لثورة يوليو ١٩٥٢ وهو أول ضابط مصري يتخصص في الدفاع الجوى..

(٤) ناريمان حسين فهمي صادق وشهرتها الملكة ناريمان من مواليد «٣١ أكتوبر ١٩٣٣» هي الزوجة الثانية للملك فاروق الأول وكانت حينها في سن السادسة عشر حين أنجبت له ولى العهد أحمد فؤاد الثاني الذي

obeikandl.com

وبعد ميلاده دوت في ليل القاهرة طلقات المدفعية إعلانًا عن مولد أول طفل ذكر للملك فاروق قبل موعد ولادته الطبيعية بشهر واحد.. وأعلنه وليًا للعهد.. وهذا ما جعل من الأمير «محمد علي» باشا توفيق يبكي بعد أن سمع طلقات المدفع وعرف أن عرش مصر ذهب بعيداً عنه بعد أن كان وليًا للعهد منذ تولي فاروق الحكم.

كما إن الأمير محمد عبد المنعم شعر بنفس المشاعر خصوصًا إنه كان يُعتبر الثالث في ترتيب العرش بسبب السن حيث كان حينها بالثانية والخمسين من العمر.. بينما كان محمد علي باشا توفيق بعمر الخامسة والسبعين.

وبعد عشرة أيام من مولده اندلعت أحداث القناة وذلك من خلال مواجهات شرسة بين القوات البريطانية ورجال الشرطة المصريين في الإسماعيلية.. وفي اليوم التالي اندلع «حريق القاهرة»[1].. وبعد خمسة شهور فقط من مولده قامت ثورة يوليو والتي أدت إلى خلع والده الملك فاروق.

تولى العرش بعد تنازل الملك فاروق عن العرش مجبراً تحت رغبة الجيش المصري بقيادة الضباط الاحرار.. توفيت في ١٦ فبراير ٢٠٠٥.

(١) حريق القاهرة هو حريق كبير اندلع في ٢٦ يناير ١٩٥٢ في يوم واحد في عدة منشأت في القاهرة.. وفي ساعات قلائل التهمت النار نحو ٧٠٠ محل وسينما وكازينو وفندق ومكتب ونادٍ في شوارع وميادين وسط المدينة.. ففي الفترة ما بين الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرًا والساعة الحادية عشرة مساءً التهمت النار نحو ٣٠٠ محل بينها أكبر وأشهر المحلات التجارية في مصر مثل شيكوريل وعمر أفندي وصالون فيردي.. و٣٠ مكتبًا لشركات كبرى.. و١١٧ مكتب أعمال وشققاً سكنية.. و١٣ فندقًا كبيرًا منها: شبرد.. ومتروبوليتان وفيكتوريا.. و٤٠ دار سينما بينها ريفولي وراديو ومترو وديانا وميامي.. و ٨ محلات ومعارض كبرى للسيارات.. و ١٠ متاجر للسلاح.. و ٧٣ مقهي ومطعمًا وصالة منها جروبي والأمريكين.. و ٩٢ حانة.. و ١٦ ناديًا. وقد أسفرت حوادث ذلك اليوم عن مقتل ٢٦ شخصًا.. وبلغ عدد المصابين بالحروق والكسور المئات..كما أدت إلى تشريد عدة آلاف من العاملين في المنشآت التي احترقت.. وقد أجمعت المصادر الرسمية وشهود العيان على أن الحادث كان مُدبرًا وأن المجموعات التي قامت بتنفيذه كانت على مستوى عالٍ من التدريب والمهارة.. وأنهم كانوا على درجة عالية من الدقة والسرعة في تنفيذ العمليات التي كُلِفوا بها.. كما كانوا يحملون معهم أدوات لفتح الأبواب المغلقة ومواقد إستيلين لصهر الحواجز الصلبة على النوافذ والأبواب.. وقد استخدموا نحو ٣٠ سيارة لتنفيذ عملياتهم في وقت قياسي.. كما أن اختيار التوقيت يُعد دليلاً

obeikandi.com

ملك على الورق

تنازل له والده الملك فاروق عن العرش تحت ضغط الضباط الأحرار قادة ثورة يوليو.. وكان ذلك بعد قيام الثورة بثلاثة أيام فقط.. أى في ٢٦ يوليو ١٩٥ وغادر مصر بصحبة والده مصر إلى إيطاليا على متن يخت المحروسة..

وشكلت لجنة الوصاية على العرش المكونة من الأمير محمد عبد المنعم وبهي الدين باشا بركات والقائمقام رشاد مهنا وذلك إلى تاريخ إعلان الجمهورية في ١٨ يونيو ١٩٥٣.

عاش مع أخواته الثلاث في سويسرا.. وتلقى تعليمه الابتدائي في إحدى المدرسة العامة هناك.. وحصل على شهادة الثانوية الفرنسية من مؤسسة روزي في سويسرا.. أكمل بعدها دراسته الجامعية في جامعة جنيف في تخصص العلوم السياسية والاقتصاد.. وانتقل بعد زواجه إلى العاصمة الفرنسية باريس وعمل مستشارًا ماليًا واقتصاديًا لعدة شركات فرنسية وأجنبية.

بعد وصوله للحكم قام الرئيس المصري محمد أنور السادات بإعادة جوازات السفر المصرية له ولعائلته بعد أن نزعت عنهم الجنسية المصرية لفترة طويلة.. وهكذا تمكن من زيارة مصر بعدها مرات عديدة.

تزوج من فرنسية يهودية الأصل تُدعى «دومينيك فرانس بيكار».. وبعد زواجها منه اعتنقت الإسلام.. ولُقِبت بالملكة فضيلة.. وأنجبت له ابنه الأكبر الذي أسماه على اسم جده الكبير «محمد علي» وتمت ولادته في القاهرة عام ١٩٧٩ بناء على طلب خاص من «أحمد فؤاد» وافق عليه وقتها فوراً الرئيس محمد أنور السادات.. وجاء هو وزوجته وتمت ولادة الابن في إحدى مستشفيات القاهرة..

آخر على مدى دقة التنظيم والتخطيط لتلك العمليات.. فقد اختارت هذه العناصر بعد ظهر يوم السبت حيث تكون المكاتب والمحلات الكبرى مغلقة بمناسبة عطلة نهاية الأسبوع.. وتكون دور السينما مغلقة بعد الحفلة الصباحية.

DAYS OF MOHAMED ALI

ثم أنجب بعده ابنتيه فوزية في موناكو عام ١٩٨٢ ..

ثم فخر الدين ووُلِدَ عام ١٩٨٧ في الدار البيضاء بالمغرب بدعوة شخصية من ملك المغرب «الحسن الثاني»[١].

وبعد أن دبت الخلافات بينه وبين زوجته أصدرت محكمة سويسرية حكمًا بطلاقهما في ٩ مايو ٢٠٠٦ إلا أن فضيلة استئنفت الحكم وطالبت ببطلان حكم الطلاق.. ورفضت محكمة الاستئناف السويسرية الطلب.. وأكد ذلك قرار المحكمة الفيدرالية الذي صدر في ١٦ يوليو ٢٠٠٧ وفي ١٨ أغسطس ٢٠٠٨ صدر القرار النهائي للطلاق حيث تم تأكيده أصبح ملزمًا.

❖❖❖

(١) الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن أو الحسن الثاني «٩ يوليو ١٩٢٩ - ٢٣ يوليو ١٩٩٩» هو ملك المملكة المغربية تمتد جذوره للأسرة العلوية بمصر.. حكم المغرب بين ١٩٦١ و١٩٩٩ وساهم رفقة والده الملك محمد الخامس في تحرير المغرب من الاحتلال الفرنسي حيث عُرِفَ بحنكته ودهائه السياسي منذ ريعان شبابه.

obeikandl.com

فروع أسرة «محمد علي».. وماذا تبقى منها

بعد قيام ثورة يوليو تم سحب الجنسية المصرية من كثيرٍ من أبناء الأسرة العلوية.. وسافر معظمهم إلى خارج مصر.. وأقاموا في مختلف دول العالم خاصةً الدول الأوروبية... وفي عهد الرئيس الراحل أنور السادات أُعيدت الجنسية المصرية لكثيرٍ منهم..

فرع «طوسون»

ومن الفروع الكبيرة في أسرة «محمد علي» هو فرع ««طوسون»» الشهير.. وهناك فرع الأمير «طوسون» باشا.. وهو ابن «محمد علي» واندثر هذا الفرع مبكراً جداً قبل بداية القرن العشرين..

وهناك فرع آخر لبيت ««طوسون»» وهو فرع الأمير «محمد «طوسون»» حفيد «محمد علي» باشا.. وابن الخديو سعيد والي مصر..

وهذا الفرع قدم خدمات جليلة لمصر.. بعدما تبرعت الأميرة فاطمة بحُليها وبمجوهراتها لإنشاء ال مسجدة الأهلية في مصر والتي أصبحت فيما بعد تحمل اسم مسجدة القاهرة.. كما أن أحدهم أيضاً تبرع بقصره الذي أصبح مسجد «أون» في البداية ثم فيما بعد حملت اسم «عين شمس».. ويلاحظ أن كثيراً من القصور الملكية الخاصة بأسرة «محمد علي» تحولت فيما بعد إلى مسجدات ومدارس ومعاهد ومتاحف..

obeikandl.com

والـذي تبقـي مـن هـذا الفـرع ويعـيش في مصـر هـم النـبلاء «محمـد حسـين «طوسـون»» وفي بـاريس «حسـن سـعيد «طوسـون» وشـقيقه «عزيـز».. كمـا يعـيش معهم في باريس ابنة عمهم النبيلة «ملك بيير «طوسون» وابن عمهم النبيل «توفيق محمد «طوسون».

وفي باريس يعيش النبيل «محمد حسـن «طوسـون» مـع ابنتيـه كريمـة وياسمين.. ويأتي لزيارة القاهرة من حينٍ لآخر..

فرع داود

وهذا الفرع يعود نسبه إلي إسماعيل داود ابن «محمد علـي» باشـا الصـغير.. وهـو أصغر أبناء «محمد علي» باشـا ولم يتبـق مـن هـذا الفـرع إلا «إسماعيـل داود» وهـو ابن النبيل عبدالعزيز عزت.. والذي توفي منذ سنوات طويلة إثر سكتة قلبية..

وهـذا الفـرع يعـيش أفـراده في الزمالـك.. في هـدوء شـديد ويتميـز أفـراده بـأنهم أكثر أفراد أسرة «محمد علي» تواضعاً وهدوءاً.. ويحظون بحب الجميع حتي بما فيهم أقاربهم من أسرة «محمد علي» نفسها.

فرع حليم

ينتمـي لفـرع محمـد عبـدالحليم باشـا أحـد أبنـاء «محمـد علـي» باشـا الكـبير.. والـذي أنجـب ابنـا وابنـة واحـدة.. وآخـر الرجـال في هـذا الفـرع هـو «محمـد علـي» حليم» ويعيش في باريس ولم يتزوج ولم ينجب..

ومـن النبـيلات المتبقيـات مـن هـذا الفـرع أوليفيـا حليم.. وبكيـزة حليم.. وفاديـة حليم.. ويعشن جميعاً في القاهرة..

وهكذا انتهت مرحلة حكم أسرة «محمد علي باشا»..

❖❖❖

obeikandl.com

DAVID CROW - THE ART OF WAR